القلائد

في نظم

ما قاله الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العقائد

نظم

أحمد بن عبَّاس بن محمَّد المسَّاح

القلائد

في نظم

ما قاله الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العقائد

نظم

أحمد بن عبَّاس بن محمَّد المسَّاح

ح أحمد عباس محمد المساح، ١٤٤٧هـ

المساح، أحمد عباس محمد

القلائد في نظم ما قاله الإمام مالك من العقائد.

/ أحمد عباس محمد المساح – ط ١. .- جدة ، ١٤٤٧هـ

٨ ص ؛ .....سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٦٧٥٠

ردمك: ١-٤٢١٥-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

القلائد في نظم ما قاله الإمام مالك من العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن والاه، أمَّا بعد،،،

فهذا نظمٌ جمعت فيه ما استطعت الوقوف عليه مما أُثِرَ عن إمام دار الهجرة الإمام أبي عبد الله مالك بن أنسٍ الأصبحي المدني رحمه الله، مما نقله الرُّواةُ وأهلُ السِّيَر عن هذا الإمام الجليل، وكما قال بعض الأشياخ رحمهم الله إنَّ كلام الواحد من السَّلف هو شواهدُ لقواعد العقائد، وإني لأرجو أن أكون قد وفِّقت في نظم بعض عباراته المباركة، لا غرو أن كانت كذلك، فكلام السلف قليلٌ، لكنه كثير البركة، وقد سميتُ نظمي هذا (القلائد في نظم ما قاله الإمام مالك من العقائد)، والله يتولَّى الصَّالحين من عباده، ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

وكتب / **أحمد بن عباس المساح**[١]

السبت ٢١ ربيع الأول ١٤٤٧هـ

(١) للتواصل عبر الواتساب/ ٠٠٩٦٦٥٥٧٧٠٤٣٦١.

الحمدُ لله العَلِيّ الأعلى ... بيَّن دينَهُ لنا وأجلى

ثمّ الصَّلاةُ للنَّبيّ تُهدى ... كِفاء ما أهدى لنا وأسدى

مع السَّلامِ وافراً مكمَّلا ... وآلِهِ وصحبِهِ خيرِ الملا

وبعدُ إنَّ هذه القلائدْ ... في نظمِ ما جاءَ من العقائدْ

عن الإمامِ حَبرِ دارِ الهِجرةِ ... ووارثِ علومَ أهلِ طَيبةِ

الأصبحيّ مالك الإمامِ ... نجمِ الشُّيوخِ درَّة الأعلامِ

مولدُهُ قد جاءنا عامَ (**أصِبْ**)(١) ... وموتُهُ في عام (**قطعٍ**)(٢) قد كُتِبْ

مَن صنَّف الموطَّأَ الجليلا ... أصحُّ ما صُنِّفَ، هذا قِيلا(٣)

له لسانُ الصِّدقِ في الأئمَّةْ ... لا غروَ أن أثنت عليه الأمَّةْ

وجاء في الحديث أنَّ النَّاسَا ... للعلمِ حيثُ لم يزل نبراسَا

لَيَضربُون فيه أكبادَ الإبِلْ ... لعالِمٍ فيها هو الفردُ الأجَلْ(٤)

يعني المدينةَ وقال مُخبِرا ... سفيانُ(٥) في تفسيرِهِ ما اشتُهِرا

عنهُ بأنَّني أراه مالِكا ... وهل سواهُ ذلَّلَ المسالِكا؟

فاختصَّ بالعلمِ مع الجلالَةِ ... وفي جوارِ صاحبِ الرِّسالَةِ

ونَقَلَت أجلَّةُ الثِّقاتِ ... مِن قولِهِ ما كان كالمشكاةِ

وما الذي قد صار كالقواعِدِ ... وعُدَّ من شواهدِ العقائِدِ

---

(١) «أصب»: تساوي ٩٣ تساوي في حساب الجمَّل (٩٣)، وهي سنة ولادته رحمه الله.

(٢) «قطع»: تساوي في حساب الجمَّل (١٧٩)، وهي سنة وفاته رحمه الله.

(٣) قال الذهبي رحمه الله –بعدما ذكر قول الإمام الشافعي رحمه الله أنَّ الموطَّأ أكثر الكتب صواباً-: «هذا قاله قبل أن يؤلَّفَ (الصَّحيحان)». أعلام النبلاء (٨/١١١)

(٤) هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليضربنَّ النَّاس أكبادَ الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» رواه أحمد والترمذي وغيرهما. أعلام النبلاء (٨/٥٥)

(٥) كان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول إذا ذكر هذا الحديث: «أراه مالكاً». أعلام النبلاء (٨/٥٧)

مــن ذاك تعريــفٌ لــه قــد قالَــهْ ... في السُّـــنَّةِ الغـــراءِ نعـــمَ القالَـــةْ
«مـا لم يكـن لهـا مـن اسـمٍ يُعـرفُ ... سـوى اسمها الـذي بحـقٍّ توصفُ»[(١)]
«وأهلُهـا مَـن لم يكـن لهـم لقـبْ ... أو نســبةٌ كرافضــيٍّ انتســبْ»[(٢)]
«وإنَّهــا مثــلُ ســفينةِ النَّــبِي ... نـوحٍ، فيـا هـلاكَ مَـن لـم يركـبِ»[(٣)]
«وإنَّ ذي الأمَّــةَ ليســت تصــلُحُ ... إلا بمــا أوَّلُهــا قــد صــلحُوا»[(٤)]
«وإنَّ مَــن في دينِنَــا يبتــدِعُ ... وحُســنها يــرى ولا يرتــدِعُ
فإنَّــه يــزعمُ أنَّ أحمــدَا ... صــلَّى عليــه ربُّنــا ومجَّــدَا
بأنَّــه قــد خــانَ للرِّســالَةِ ... نعــوذُ بالله مــن الضَّــلالَةِ»[(٥)]
وقــال: «بالسُّــنَّةِ يخــبرُ ولا ... يخاصــمنَّ أو يُــرى مجــادِلا»[(٦)]
«ومَـن يجـادلْ قـلْ-علـى يقـيِنِ-: ... إنِّي علــى بيِّنــةٍ مِــن ديــني
وإن تكــن تشــكُّ فاذهــبْ عــنِّي ... إلى كثــيرِ الشَّــكِّ والتَّجــنِّي»[(٧)]

---

(١) سئل رحمه الله عن السنة؟ فقال: «هي ما لا اسم له غير السُّنَّة، وتلا: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبل فتفرَّق بكم عن سبيله﴾». الاعتصام للشاطبي (١/٧٧)

(٢) سئل رحمه الله مَن أهلُ السُّنة يا أبا عبد الله؟ قال: «الذين ليس لهم لقبٌ يعرفون به، لا جهمي ولا رافضي ولا قدري». ترتيب المدارك لعياض (٢/٤١)

(٣) قال رحمه الله: «السُّنَّة سفينة نوحٍ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق». ذم الكلام وأهله للهروي (٥/٨١)

(٤) قال رحمه الله: « لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها». الشفا لعياض (٢/٨٨)

(٥) قال رحمه الله: «ومن أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها؛ فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الدِّين، لأن الله تعالى يقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فما لم يكن يومئذٍ دينًا، لا يكون اليوم دينًا». الاعتصام (٢/٥٣٥)

(٦) قيل له رحمه الله: «الرَّجلُ له علمٌ بالسُّنَّة يجادل عنها؟» قال: «لا، ولكن يخبر بالسُّنَّة، فإن قبل منه وإلا سكت». ترتيب المدارك (٢/٣٩)

(٧) كان رحمه الله إذا جاءه بعض أهل الأهواء، قال: «أما إني على بينةٍ من ديني، وأما أنت فشاكٌّ، اذهب إلى شاكٍّ مثلك فخاصمه». أعلام النبلاء (٨/٩٩)

«أكلَّمــا أتــى إلينــا رجــلُ | مخاصــماً لرجــلٍ وأجــدلُ
نــتركُ مــا أتــى بــه جبريــلُ | مــن أجلــهِ ويُهجــرُ التَّنزيــلُ»[1]
«وكــلُّ مــن في الـدِّينِ أكثـرَ الجـدَلْ | فإنَّــه والله يُكثــرَ النُّقَــلْ»
«وإنَّمــا ديــنُ النَّــبيِّ واحِــدُ | بعثــه بــه الإلــهُ الواحــدُ»[2]
«ومَــن يخــالفْ ســنَّةَ المختــارِ | أخشــى عليــه فتنــةَ البــوارِ
وأيُّ فتنــةٍ تكــونُ أعظمَــا | مِــن فتنــةِ المــرءِ الــذي تجشَّــما
بِدْعتــه وظــنَّ أنَّــه سَــبَقْ | إلى فضــيلةٍ ورتقــهُ فَتَــقْ
بئســاً لــه قــد خــالفَ الأمينَــا | وقولَــهُ: ﴿فلْيحــذر الــذينَا﴾»[3]
وطالَمــا أعجبــه قــولُ الأشــجْ: | -طـوبى لمـن قفـاه صـدقاً وانـتهَجْ-[4]
«ســنَّ الرَّســولُ وولاةُ الأمــرِ | مِــن بعــدِهِ أهــلُ النُّهــى والـذِّكرِ
فالأخــذُ -إن تأخــذْ بهــا- اتِّبــاعُ | لربِّنــا، أحــقُّ مَــن يُطــاعُ
وإنَّهــا للطَّاعــةِ اســتكمالُ | وقــوةٌ للــدِّينِ لا تــزالُ
لــيس لمخلــوقٍ بأن يغــيِّرا | ولا يبــدِّلَنَّ أو أن ينظــرا
في كــلِّ مــا خالفهــا، والمهتــدي | مــن اهتــدى بهــا ســبيلَ الرَّشَــدِ

(١) قال رحمه الله: «أكلما جاءنا رجل أجدل من رجل، تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدله!». أعلام النبلاء (٨/٩٩)

(٢) قال رحمه الله لبعض أهل البدع: «يا هذا، إن الله بعث محمداً ﷺ بدينٍ واحدٍ، وأراك تتنقل». أعلام النبلاء (٨/١٠٦)

(٣) سأله رحمه الله رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله! من أين أحرم؟ قال: «من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله ﷺ» فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد، فقال: «لا تفعل» قال: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر، قال: «لا تفعل، فإني أخشى عليك الفتنة» فقال: وأي فتنة هذه؟! إنما هي أميالٌ أزيدها، قال: «وأيُّ فتنةٍ أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ؟! إني سمعت الله يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾». الاعتصام (١/١٧٤)

(٤) المراد بالأشجِّ عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الرَّاشد رحمه الله أشجُّ بني أمية، قال العلامة أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله: «ومن كلامه -يعني عمر بن عبد العزيز- الذي عُني به ويحفظه العلماء، وكان يعجب مالكاً جداً» -ثم أورد كلامه الآتي-. الاعتصام (١/١١٦)

ومن بها يستنصرَنْ منصورُ ... وسعيُهُ إذا سعى مشكورُ
ومن يكنْ تاركَها وولَّى ... يولِّهِ الله الذي تولَّى
إذ غيرَ دربِ المؤمنين اتَّبعا ... ويُصلِهِ جهنَّماً منقطعا»(١)
ومِن أقاويلِ إمامِ الدُّنيا ... في عصرِهِ عن الصِّفات العليا
«نمِرُّها كما أتت مِن غيرِ ... كيفٍ لها، ودونما تفسيرِ»(٢)
«والله في السَّما، وعلمُهُ ففي ... كلِّ مكانٍ» ذاك قول السَّلفِ(٣)
أمَّا استواؤه على العرشِ فقد ... جاء إليه رجلٌ كما وردْ
يقول -سائلاً- له: كيف استوى ... فهابَ من إجلالِهِ ربَّ الورى
وقال: «الاستواءُ ليس يُجهلُ ... والكيفُ يا جهولُ ليس يُعقلُ
لكنَّما الإيمانُ حتمٌ قد وجبْ ... وبدعةٌ عنه السؤال يُجتنبْ
اخرجْ فإنِّي لا أراكَ إلا ... مبتدعاً» متْكلِّفاً مُضلا(٤)
وقال في القرآن: «قولُ ربِّنا ... وإنَّه منه -فكن مستيقِنا-
ما منه مخلوقٌ» كما قد افترى ... من قال: مخلوقٌ! فبئس المفترى(٥)

---

(١) قال رحمه الله: «سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها اتباعٌ لكتاب الله، واستكمالٌ بطاعة الله، وقوةٌ على دين الله، ليس لأحدٍ تغييرها ولا تبديلها، ولا النَّظر في شيءٍ خالفها، من اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن استنصر بها فهو منصورٌ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنَّم وساءت مصيرًا »، أورد هذا النّصَّ الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله عن الإمام مالك رحمه الله، والصَّواب أنه من كلام أمير المؤمنين الخليفة الرَّاشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، كما نقله القاضي عياض رحمه الله.
أعلام النبلاء (٨/٩٨)، ترتيب المدارك (٢/٤١)

(٢) سئل رحمه الله عن أحاديث الصفات، فقال: «أمرّها كما جاءت، بلا تفسير». أعلام النبلاء (٨/١٠٥)

(٣) قال رحمه الله: «الله في السماء، وعلمه في كل مكانٍ لا يخلو منه شيءٌ». أعلام النبلاء (٨/١٠١)

(٤) جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه الله فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فما وجد مالكٌ من شيءٍ ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض، وجعل ينكت بعود في يده، حتى علاه الرحضاء، ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: «الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة»، وأمر به فأخرج. أعلام النبلاء (٨/١٠٠)

(٥) قال رحمه الله: «القرآنُ كلامُ الله، وكلامُ الله منه، وليس من الله شيءٌ مخلوقٌ». أعلام النبلاء (٨/١٠١)

«وإنَّما الإيمانُ قولٌ وعمَلْ   يزيدُ بالطاعاتِ، لكن بالزَّلَلْ
ينقصُ، أمَّا بعضُهُ فأفضلُ   مِن بعضِهِ» والنَّصُّ في ذا يفصِلُ[(١)]
«هذا وبالذَّنبِ فلا نكفِّرُ   موحِّداً»[(٢)]، «وإن نجا نستبشرُ»[(٣)]
«وما أضلَّ مَن غدا مكذِّبا   بقدر الله الذي قد كتبا
لو لم يكن عليهمُ من حجَّةْ   بها استبانت لهمُ المحَجَّةْ
إلا الذي يُتلى هنا عليهُمُ   ﴿هو الذي خلقكمْ فمنكمُ﴾»[(٤)]
«أمَّا أشدُّ آيةٍ في المعنى   تنسف ما يبنونه ﴿لو شئنا﴾»[(٥)]
«ورؤيةُ العبادِ للرَّحمانِ   تكون بالأعينِ لا الجَنَانِ
أمَّا وجوهُهُمْ فحقًّا ناضِرةْ   وإنَّها لربِّها لناظِرَةْ»[(٦)]
«ومن تنقَّصَ الصِّحابَ أو يكنْ   في قلبِهِ غِلٌّ لسادات الزَّمنْ
فما له في الفَيءِ مِن نصيبِ»[(٧)]   «وقدحُهُ فيهم بدون رَيبِ
يكون قدحاً في النبيِّ المصطفى   إذ أنَّهمْ أصحابُهُ أهلُ الوفا

---

(١) قال رحمه الله: «الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص، وبعضه أفضلُ من بعضٍ». أعلام النبلاء (٨/١٠٢)

(٢) نقل عنه رحمه الله أنه كان يقول: «لا تكفروا أهل التوحيد بذنب، ولا تشركوهم». البيان والتحصيل لابن رشد (١٨/٥٨٦)

(٣) قال رحمه الله: «مَن مَاتَ على السُّنة فليبشر، من مات على السُّنَّة فليبشر، مَن مَات على السُّنَّة فليبشر». ذم الكلام (٥/٧٦)

(٤) قال رحمه الله: «ما أضلَّ من كذَّب بالقدر! لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ لكفى بها حجة». الشريعة للآجري (٢/٧٢٤)

(٥) قال رحمه الله لرجلٍ: «سألتني أمس عن القدر؟» فقال له الرَّجلُ: نعم، قال: «يقول الله تعالى في كتابه: ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حقَّ القول منِّي لأملأنَّ جهنَّم من الجنَّة والنَّاس أجمعين﴾، حقَّت كلمته ليملأنَّ جهنَّم منهم، فلا بد من أن يكون ما قال». البيان والتحصيل (١٦/٣٦٥)

(٦) قيل له رحمه الله: «يا أبا عبد الله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة *إلى ربها ناظرة﴾ ينظرون إلى الله؟» قال: «نعم، بأعينهم هاتين»، قيل: «فإن قوماً يقولون: ناظرة: بمعنى منتظرة إلى الثواب» قال: «بل تنظر إلى الله». أعلام النبلاء (٨/١٠٢)

(٧) سئل رحمه الله: هل لمن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حقٌّ؟ قال: «لا ولا كرامة» قيل: من أين قلت ذلك؟ قال: «قال الله: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ فمن عابهم فهو كافرٌ، ولا حقَّ للكافر في الفيء» ترتيب المدارك (٢/٤٦)

فإن أساؤوا فهْو مثلُهُمْ وإنْ ... قد أحسنوا فهُوَ بالحُسْنِ قمِنْ»[1]

هذا وممَّا يحسنُ الختامُ ... به وطابَ عنده الكلامُ

ما قاله وحسنُهُ لا يُدرك ... «يؤخذُ من قول الفتى ويُترَكُ

إلا النَّبيُّ صاحبُ القبرِ»[2] وقَدْ ... تمَّ هنا بعون ربيَ الأحَدْ

نظمي لما أردتُ مِن أقوالِ ... لمالكٍ فائقةِ الجلالِ

أبياتُها لراغبيها (عِزُّ)[3] ... وطَّأْتُها لمن بها يعتزُّ

والحمدُ لله ختامي فيها ... إذ سهَّل النَّظمَ على مُنشِيها

أسأله سبحانه السَّدادَا ... وأن ينيرَ في الهدى الفؤادَا

ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ عاطرا ... على النَّبيِّ مَن حوى المفاخرا

محمَّد المختارِ خيرِ الخلقِ ... مَن جاء بالهدى ودينِ الحقِ

والآلِ والأصحابِ ما غيثٌ هما ... وما سما نحو المعالي من سما

تم بحمد الله

(١) قال رحمه الله: «إنما هؤلاء قومٌ أرادوا القدح في النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوءٍ كان له أصحاب سوءٍ ولو كان رجلاً صالحاً كان أصحابه صالحين». الصارم المسلول لابن تيمية (ص٥٨٠)

(٢) قال رحمه الله: «كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم». أعلام النبلاء (٩٣/٨)

(٣) كلمة «عز»: تساوي في حساب الجمَّل (٧٧)، وهو عدد أبيات المنظومة.